

لقد تداخلت قضايا الحدود مع قضايا اوسع من ذلك بكثير . فاسرائيل لم تكن المعنية بموضوع الامن فقط . ففي ذلك الحين كانت انتخابات الكنيست قد جرت ، وكان رئيس الحكومة الجديد قد قال لناخبيه « ان مصر تقلق حرية الملاحة في البحر الاحمر ويجب ان توقف هذا الاجراء الذي يتضمن حربا معلنة من جانب واحد ، ان المفاوضات يجب ان تتبع أولا مع المصريين .. واذا فشلت فان القوة سوف تستعمل » (٣٨) .

اوضح تصريح بن - غوريون بجلاء ان القضية في ذهن الاسرائيليين هي ابعاد من قضية الامن على حدود غزة . كما ان المصريين من ناحيتهم كانوا يحاولون كسب الوقت ، يتسلحون ، ويوثقون علاقاتهم الدولية . واستمرت جهود كبير مراقبي الهدنة لبعث الحياة في مقترحاته ، التي كان قد تقدم بها سابقا ، « وليدفع بالمحادثات الى الامام ، ولكن قبل ان تدخل الى حيز التنفيذ ، سمعنا لأول مرة تعبير (فدايين) العائدة للفلسطينيين الذين كانوا يرسلون الى اسرائيل لمهاجمة المدنيين وتخريب المنشآت » (٣٩) . وبهذا انتهت مرحلة المخاض ، وانتهت سياسة كسب الوقت التي بدأت منذ غارة ٢٨ شباط ١٩٥٥ ، وبدا الرد بحرب الفدائيين .

حرب الفدائيين

كانت تجربة العمل الفدائي التي امتدت بين الربع الاخير من عام ١٩٥٥ الى حرب السويس في ١٩٥٦ ، من المحطات البارزة في تاريخ قطاع غزة . وقد اتت تلك التجربة لتشكل اندفاعا جديدة في مستوى الصراع مع العدو الصهيوني . فعلى البقعة الجغرافية المسماة غزة ، مورست سياسة عض الاصابع المتبادل بين العرب واسرائيل ، كي يصرخ احد الطرفين اولا ، وبالتالي يستجيب لمطالب الفريق الاخر . ومما لا شك فيه ان اسرائيل قد توسعت في ممارسة هذه السياسة تحت وطأة رغبته المحمومة في دفع العرب للاستجابة الى طلباتها السياسية ، التي طالما غطيت بطلبات امنية تعززها العمليات العسكرية الحدودية الهادفة الى ابقاء الجبهة السياسية ساخنة . وقد كانت مراهنات اسرائيل تقوم دائما على ان العرب ضعفاء عسكريا ، وفي النهاية لا بد ان يرضخوا . ومع تزايد الاعتداءات العسكرية ، وبالتالي الصفعات السياسية ، كان الخيار امام مصر يتحدد اكثر فاكثرا ، بعد ان سقط نهائيا الخيار الثالث ، الا وهو « تأجيل » الموضوع . كان الضغط الاسرائيلي الدائم يضع العرب امام خيار المجابهة العسكرية او الاستسلام لشروط اسرائيل السياسية ، التي كانت تبدأ بالمفاوضات المباشرة وانتهاء